ماذا نريد من الرئيس القادم؟

The Next President

محمد رجب

بقلم فضيلة الشيخ

مسعد أنور

رحمة
للنشر والتوزيع

ماذا نريد من الرئيس القادم؟

The Next President

مسعد انور

رحمة
للنشر والتوزيع

جميع حقوق النشر والتوزيع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م

رقم الإيداع: ٢٠٠٢/١٦٥١١

دار رحمة للنشر والتوزيع

0161082797 - 0119455887

0145395498

Email: dar_rahma2000@yahoo.com

صفحة السيد المرشدي

مقدّمة

إنّ الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادى له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾.

[الأحزاب: ٧٠، ٧١]

أمّا بعد:

فإنّ أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدى هدى محمّد ﷺ، وشرّ الأمور محدثاتها، وكلّ محدثة بدعة، وكلّ بدعة ضلالة، وكلّ ضلالة فى النار.

وبعد،،

فهذه رسالة بعنوان

(ماذا نريد من الرئيس القادم ؟)

ولكن بداية قبل أن أوجّه رسالتى للرئيس القادم أدعو الرئيس المخلوع إلى التوبة ؛ فإنّ النبى ﷺ علمنا أنّ العبد إذا تاب تُقبل توبتُه ما لم يغرغر[١] وما لم تطلع الشمس من مغربها[٢]، أدعوه إلى التوبة وإلى ردّ المظالم، وإلى الرجوع إلى الله، إلى ردّ أموال الأمّة التى نُهبت على يديه وعلى أيدى أتباعه وأعوانه، تبْ ،وارجعْ إلى ربّك وسيقبلك ربُّك برحمته ؛ فربُّك يقول: ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾ ﴾ [الزمر: ٥٣].

---

(١) فى مسند أحمد بسندٍ صحيح من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه ﷺ قال: «إنّ الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر». أخرجه أحمد (٣٥٣٧) وقال: هذا حديث حسن غريب، وحسّنه الألبانى فى صحيح الجامع (١٩٠٣).

(٢) فى صحيح مسلم من حديث أبى موسى الأشعرى رضي الله عنه أنّ النبى ﷺ قال: «إنّ الله عز وجل يبسط يده بالليل ليتوب مسىء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسىء الليل، حتى تطلع الشمس من مغربها» (٢٧٥٩).

ثمّ بعد ذلك أوجّه رسالتى للرئيس القادم، فإنّ بلدنا مصر تنتظر بعد أشهرٍ قلائلَ تُعَدّ على الأصابع رئيسًا جديدًا للبلاد، فاللهمّ ارزقْنا حاكمًا صالحًا مصلحًا هاديا مهديا يحكم بشر يعتك وينقادُ إلى أمرك وإلى أمر رسولك ياربّ العالمين.

سيادة الرئيس

اعلمْ أنّ هذا المنصب تكليف وليس بتشريف، وأنّه أمانة ثقيلة جسيمة وأنّك مسئولٌ أمام الله عن هذا المنصب.

سيادة الرئيس

اعلمْ أنّ الحاكم خادمٌ لشعبه وأجيرٌ عند رعيته [1] وأمينٌ على هذه الرعية فقد قال سيدك محمّدٌ ﷺ فيما رواه مسلمٌ:

---

(١) دخل أبو مسلم الخولانى على معاوية بن أبى سفيان فقال: السلام عليك أيها الأجير فقالوا: قل: السلام عليك أيها الأمير، فقال: السلام عليك أيها الأجير، فقالوا: قل: السلام عليك أيها الأمير فقال:السلام عليك أيها الأجير، فقالوا: قل: السلام عليك أيها الأمير، فقال: السلام عليك أيها الأجير، فقال: معاوية دعوا أبا مسلمٍ ؛ فإنّه أعلم بما يقول فقال: إنّما أنتَ أجير أستأجرك ربّ هذه الغنم لرعايتها فإن أنتَ هنأت جرباها، و داويتَ مرضاها، وحبستَ أولاها على أخراها وفّاك سيدها أجرها، وإن أنتَ لم تهنأ جرباها، ولم تداوِ مرضاها، ولم تحبس أولاها على أخراها عاقبك سيدُها. (ذكره ابن تيمية فى السياسة الشرعية).

«كلّكم راعٍ وكلّكم مسئولٌ عن رعيته» [١] سيسألك الله عن شعبك جميعًا، عن المريض الضائع، والفقير الجائع، والشيخ الكبير صاحب العيال الكثير والمال القليل، سيسألك الله عمن أُلقى به فى غياهب السجون ظلمًا، سيسألُك عن الإنس بل عن الدوابّ، ورضى الله عن عمر إذ يقول: «لو أنّ بغلة تعثّرت فى أرض العراق لسألنى الله عنها لمَ لمْ تصلح لها الطريق يا عمر» [٢]. وليس الذى يسأل عن عشرةٍ كالذى يسأل عن دولةٍ، ليس الذى يسأل عن أسرةٍ كالذى يسأل عن أمّة.

سيادة الرئيس

إنّ الملوك والحكّام والرؤساء حسابُهم يوم القيامة ثقيلٌ ثقيلٌ، ولك أن تتخيل يا سيادة الرئيس – إنسانًا يقف بين يدى الله ﷻ فى الآخرة عريانًا وحيدًا فريدًا كما خلقه الله أوّل مرةٍ بلا حاشيةٍ ولا بطانةٍ ولا وزارةٍ ولا سلطانٍ، و يسأله الله عن أكثر من

---

(١) رواه أحمد والبيهقىّ وأبو داود والترمذى عن ابن عمر وصححه الألبانى فى صحيح الجامع برقم: (٤٥٦٩).

(٢) عن داود بن علىّ قال: قال عمر رضي الله عنه لو ماتتْ شاةٌ على شاطئ الفرات ضائعةً لظننت أنّ الله ﷻ سائلنى عنها يوم القيامة، وعن عبد الله بن عمر قال: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: لو مات جدى بطفّ الفرات لخشيتُ أن يحاسبَ الله به عمر، (مناقب عمر بن الخطاب لابن الجوزى: ١٥٢).

ثمانين مليون إنسان. رئيسُ مصر سيسأل فى الآخرة بين يدى الله عن أكثر من ثمانين مليون إنسان.

سيادة الرئيس

الحكم أمانةٌ ومسئوليةٌ ثقيلة جسيمة، الحكم مغرم وليس بمغنم، ولذلك لمّا قال أبو ذرّ رضي الله عنه لرسول الله ﷺ: ألا تستعملنى يا رسول الله ؟ قال له النبى ﷺ: «**يا أبا ذرّ، إنّك ضعيفٌ، وإنّها يوم القيامة أمانة، يا أبا ذرّ، إنّها يوم القيامة مسئولية وخزى وندامة إلاّ على من أخذها بحقّها وأدّى الذى عليه فيها**»(١). اسمعْ إلى ما قاله رسولُ الله ﷺ: «**ما من أمير عشرة إلا وهو يؤتى به يوم القيامة مغلولًا حتى يفكّه العدلُ أو يوبقه الجور**»(٢)، وروى الشيخان فى الصحيحين أنّ النبى ﷺ قال: «**ما من عبد يسترعيه الله رعية، يموت يوم يموت وهو غاشٌّ لرعيته إلا حرّم الله عليه الجنة**»(٣).

---

(١) رواه مسلم برقم (٤٨٢٣).

(٢) رواه البيهقى عن أبى هريرة وحسنه الألبانى فى الصحيحة (٣٤٤) وفى صحيح الجامع (٥٥٧١)، وفى مسند أحمد عن أبى أمامةَ أنّ رسول الله ﷺ قال: «**ما من رجلٍ يلى أمر عشرة فما فوق ذلك، إلاّ أتى الله مغلولًا، يده إلى عنقه، فكّه برّه أو أوثقه إثمه، أوّلها ملامة وأوسطها ندامة وآخرها خزى يوم القيامة**» (حسنه الألبانى فى صحيح الجامع) رقم (٥٥٩٤).

(٣) رواه البخارى برقم (٦٧٣١) ومسلم برقم (٣٨٠).

سيادة الرئيس

الويل لك إن ظلمتَ، وهنيئًا لك إن عدلتَ، هنيئًا إن سوّيت بين ولدك وبين جامع القمامة من رعيتك[١]، سوّيت بين الوزير والخفير، والصغير والكبير، والسليم والمريض.

روى الشيخان فى الصحيحين أنّ النبى ﷺ قال: «**سبعةٌ يظلّهم الله تعالى فى ظلّه يومَ لا ظلَّ إلا ظلُّه: إمامٌ عادل**»[٢]....، سيجعلك الله فى ظلّ عرشه يوم لا ظلَّ إلاّ ظلُّه، سيجعلك مع النبيين والصدّيقين، سيجعلك مع أهل الحكم العادلين، مع النبى ﷺ، مع أبى بكرٍ وعمرَ وعثمانَ وعلى وعمرَ بن عبد العزيز، سيجعلك الله فى الآخرة على منبر من نور عن يمين ملك الملوك فقد روى مسلمٌ فى صحيحه أنّ النبى ﷺ قال: «**إن المقسطين عند الله على منابرَ من نورٍ عن يمين الرحمن ﷻ وكلتا يديه يمين الذين يعدلون فى حكمهم وأهلهم وما ولوا**»[٣].

---

(١) وقصة جلد عمر لابنه عبد الرحمن على شرب الخمر ثابتة فى الكتب فلتراجعْ.

(٢) رواه البخارى برقم (٦٦٠) من حديث أبى هريرة رضي الله عنه، ومسلم برقم (٢٤٢٧).

(٣) رواه مسلم برقم(٤٨٢٥).

سيادة الرئيس

نريد منك أن تحكمنا بشريعة الله ﷻ بالقرآن الذى قال فيه ربُّنا: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴾ [الإسراء: ٩] وبالسنّة التى قال فيها نبينا ﷺ: «تركت فيكم ما إن تمسكّتم لن تضلوا أبدًا كتاب الله وسنّة نبيه»[١]. هذا كلام ربّنا، وهذا كلام نبينا ؛ فهل تصدق ربَّك يا سيادة الرئيس ؟ هل تصدّق نبيك محمّدًا ﷺ ؟

سيادة الرئيس

أنت مسلمٌ ونحن مسلمون، احكمنا بشريعة الله، احكمنا بالقرآن، بالسنّة، لا تستوردْ لنا زبالات الأفكار ونفايات العقول من شرقٍ و غربٍ، لا تحكمنا بقوانينَ وضعية وضعها بشرٌ يعلمون ويجهلون، ويتذكرون وينسون، ويمرضون ويموتون، ويتبوّلون ويتغوّطون، لا تحكمنا بقوانين البشر وتلقى بقوانين ربّ البشر، لا تلقِ بقوانين ربّ البشر وراء ظهرك، كفانا قوانينُ وضعية أحلّت الحرام وحرّمت الحلال، وجعلت الناس فى شقاء وضنك وعذاب[٢] نريد منك أن تحكمنا بقانون ربّ

(١) رواه الإمام مالك فى الموطّإ ووصله ابن عبد البرّ ورواه الحاكم عن ابن عبّاس وعن أبى بُريرة، وبين صحة الحديث، ووافقه الذهبىّ انظر المستدرك وتلخيصه: ١/ ٩٣.

(٢) قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا ﴾ [طه: ١٢٤].

العالمين، تحكمنا بالنور الذى أنزله ربُّنا على نبيه محمّدٍ ﷺ، تحكمنا بقوانين الملك الذى لا يخطئ، ولا ينسى، ولا يجهل، ولا يظلم، فليس هناك أعلم من الله، وأحكم من الله، وأعدل من الله[١].

سيادة الرئيس

لقد حُكمتْ مصر بالشريعة أكثر من ثلاثة عشرَ قرنًا وما بُدّلتْ قوانين الشريعة إلاّ منذ أقلّ من مائة وعشرين عامًا، فصحّحْ الوضع المقلوب، وارجع ببلدنا إلى سيرتها الأولى، إلى الإسلام، إلى القرآن، إلى السنّة، إلى المرفإ الأمين، إلى أحضان النبوّة، احكمنا بالشريعة، فنحن نحبّ لك الخير فى الدنيا والآخرة.

سيادة الرئيس

لا تستمعْ إلى هؤلاء الغربان الذين يقولون: «لا سياسة فى الدين ولا دين فى السياسة»[٢]، لا تستمعْ إلى الذين يقولون: لا

---

(١) قال تعالى: ﴿ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ١٤٠] وقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ۝٥٠﴾ [المائدة: ٥٠].

(٢) يريدونها علمانيةً ولا حول ولا قوة إلاّ بالله، وانظر العلمانية للدكتور سفر الحوالى – حفظه الله – على سبيل المثال.

تقدّم إلا إذا فصلنا الدين عن الدولة، لا تستمع إليهم ؛ فإنّهم يريدون أن يلقى بك فى جهنّم غدًا، يريدون خراب البلاد ودمار العباد.

يقولون: لا سياسة فى الدين، والدين كلّه سياسة؛ فالله تبارك وتعالى يقول: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ﴾ [الأنعام: ٣٨]، الله يقول: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]، والله يقول: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾﴾ [الأنعام: ١٦٢]، الله يقول: ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾ [يوسف: ٤٠]، الله يقول: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾ [الأعراف: ٥٤] الله يقول: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥]، الله يقول: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٣٦]، الله يقول: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٥﴾﴾ [المائدة: ٤٥]، الله يقول: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٤٧﴾﴾ [المائدة: ٤٧]، الله يقول: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [المائدة: ٤٤]، الذين يقولون: « لا سياسة فى الدين». دجاجلة وإنْ حملوا أعلى الشهادات الشرعية، مَنْ يقل هذا فهو دجّالٌ كذّابٌ أشِر.

سيادة الرئيس

هل كان النبى محمد ﷺ إمام مسجد فقط، النبى محمّد ﷺ كان إمام مسجد وقائدًا للجيش وقاضيا يفصل فى الدماء والأموال والأعراض وحاكمًا أى: كان رئيس دولة، النبى محمد ﷺ بنى دولة أتت على الفرس والروم فى سنوات قلائل واستمرّت حضارة دولة الإسلام تحكم نصف الكرة الأرضية أكثر من ١٣٠٠ سنة [١].

سيادة الرئيس

يوجد بالقرآن خمسمائة آية اسمها آيات الأحكام كما يقول الشيخ / محمد خضر حسين «شيخ الأزهر»، ألم تقرأْ يا سيادة الرئيس قول الله – تعالى –: ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ ﴾ [النور: ٢] أو ليست هذه آية عقوبة ؟! ألم تقرأْ أبدًا قول الله – تعالى – : ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓا۟ أَيْدِيَهُمَا ﴾ [المائدة: ٣٨] أو ليست هذه آية عقوبة؟! كيف تقولون: إنّ الدين فى المساجد

(١) فى قرنٍ وبعض قرنٍ وثب المسلمون وثبةً ملأوا بها الأرض قوّة وبأسًا، وحكمةً وعلمًا، ونورًا وهدايةً، فراضوا الأممَ، وهاضوا الممالك، وركزوا ألويتهم فى قلب آسيا، وهامات إفريقية، وأطراف أوربا،، وتركوا دينهم، وشرعتهم، ولغتهم، وعلمهم، وأدبهم، تدين لها القلوب، وتتقلّب بها الألسنة، وتحقّق فيهم الأنموذج الفريد. (مقدّمة علوّ الهمّة للمقدّم: ٥).

فقط؟ كيف تقولون: إنّ الدين علاقةٌ بين العبد وربّه فقط، ولا علاقة له بالسياسة ولا بالعسكرية، ولا بالاقتصاد، ولا بتنظيم شئون الناس، ولا بالمعاملات ؟! أين نذهب بهذه الآيات ؟! ماذا نصنع بها ؟! هل نشطبها من كتاب الله؟! أخبرني يا سيادة الرئيس.

سيادة الرئيس

نريد منك أن تولّيَ جميع المناصب لأهل الكفاءة والأمانة، لا لأهل الثقة [١]، فإنّ أهل الثقة نهبوا البلاد، وسرقوا أموال

---

(١) قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: «فيجب عليه البحث عن المستحقين للولايات من نوّابه على الأمصار من الأفراد الذين هم نوّاب ذى السلطان والقضاة ونحوهم ومن أمراء الأجناد ومقدمى العساكر الصغار والكبار وولاة الأموال من الوزراء والكتّاب والشادين والسعاة على الخراج والصدقات وغير ذلك من الأموال التى للمسلمين. وعلى كل واحد من هؤلاء أن يستنيب ويستعمل أصلح من يجده وينتهى ذلك إلى أئمة الصلاة والمؤذنين والمقرئين والمعلمين وأمراء الحاجّ والبرد والعيون الذين هم القصّاد وخزّان الأموال وحرّاس الحصون والحدّادين الذين هم البوّابون على الحصون والمدائن ونقباء العساكر الكبار والصغار وعرفاء القبائل والأسواق ورؤساء القرى الذين هم «الدهّاقون» (السياسة الشرعية ٦، ٧) وقال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَنْ ولّى من أمر المسلمين شيئًا فولّى رجلًا لمودّة أو قرابة بينهما فقد خان الله ورسوله والمسلمين. (السياسة الشرعية ٦).

العباد ومصمصوا ما بقى من دماءٍ فى عروق الناس، بنوا القصور والناس ينامون فى أكواخٍ من الطين، سرقوا المليارات والناس باعوا أعضاءهم حتى يجدوا ما يقتاتون به من طعام وشراب[١]، واجب عليك يا سيادة الرئيس أن تولّىَ أهل الكفاءة ؛ لأنّ أهل الكفاءات فى مصر قد طاروا إلى أوربا وأمريكا عندما لم يجدوا اهتمامًا فى مصر، هل نبغ زويل إلاّ فى أمريكا ؟ هل نبغ مجدى يعقوب إلاّ فى أمريكا، هل نبغ فاروق الباز إلاّ فى أمريكا ؟ [٢] والأمثلة كثيرة.

لماذا طاروا إلى أوربا ؟ لماذا هاجروا ؟ ؛ لأنهم وجدوا بلادنا تكشّر فى وجوههم، ووجدوا تلك البلاد الغربية تهشّ وتبشّ لهم وتفتح ذراعيها تحتضنهم.

سيادة الرئيس

إنّ للمنصب مؤهِّلات لابدّ أن تتوافر فيمن يتولّى المنصب، وهذه المؤهِّلات هى: الدين والعلم والكفاءة والأمانة، هذا

(١) لو امتلك الرجل مليارًا فقط وأنفق كل يوم عشرة آلاف جنيهٍ فإنّ المليار ينتهى بعد مائتين وأربع وسبعين سنة تقريبًا، فما بالك بمن سرقوا عشرات المليارات؟! وحسبنا الله ونعم الوكيل.، وراجعْ فتاوى العلماء فى مسألة بيع الأعضاء.

(٢) مقصد الشيخ: نبوغهم العلميّ دون النظر للمنهج أو الديانة..

يوسف عليه السلام يقول لملك مصر: ﴿اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٥٥]، وابنة شيخ مدين تقول لأبيها: ﴿يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴿٢٦﴾﴾ [القصص: ٢٦] أمين لن يسرق الأموال [١]، ضع الرجل المناسب في المكان المناسب [٢] فلقد جعلَنا الرئيسُ المخلوعُ أضحوكةً للعالمين؛ لأنه ولّى المناصب للراقصين والطبّالين وغيرهم.

سيادة الرئيس

نريد منك أن يكون ولاؤك لله ﷻ ولرسوله ﷺ وللمؤمنين ولعامّة شعبك، لا يكن ولاؤك لأمريكا، لا للبيت الأبيض ولا للبيت الأحمر، اجعل ولاءك لربّ البيت الأسود، لربّ الكعبة [٣]؛

---

(١) قال ابن أبي نجيح «نزلتُ على عمر رضي الله عنه فكانت له ناقة يحلبها فانطلق غلامه ذات يوم فسقاه لبنا أنكره فقال: ويحك من أين هذا اللبن لك ؟ قال: يا أمير المؤمنين إنّ الناقة انفلت عليها ولدها فشربها فحلبت لك ناقةً من مال الله فقال: ويحك تسقيني نارًا، ادعُ لي عليا بن أبي طالب قال: فدعاه فقال: إنّ هذا عمد إلى ناقة من مال الله فسقاني بعضها أفتُحلُّه لي ؟ قال: نعم هو لك حلال يا أمير المؤمنين (مناقب عمر بن الخطّاب لابن الجوزي).

(٢) قال المتنبّي:

ووضع النّدى في موضع السيف بالعُلَى مضرٌّ كوضع السيف في موضع النّدى

(٣) انظر الولاء والبراء في الإسلام للشيخ محمد بن سعيد بن سالم القحطانيّ.

فمَنْ استتر بهؤلاء الأجانب تعرّى، هؤلاء دينهم المصلحة، وربُّهم الدولار، ولا يملكون من الله شيئًا، تحبّبْ إلى أبناء دينك وأبناء شعبك وعندها سيرفعُك شعبُك فوق الرؤوس، وسيفديك بالروح والدماء بحقٍّ لا بكذبٍ كنّا نسمعه قديمًا.

سيادة الرئيس

طهّر الإعلام من النجَس والدنَس والرجْس، طهّر الإعلام من الطبّالين والزمّارين ومسّاحين الجوخ، نريد أن يكون رؤساء الإعلام والصحف من أصحاب الأقلام الشريفة، وأصحاب الأيادى الطاهرة المتوضّئة، طهّر الإعلام من الذين يحاربون الدين ويخوّفون النّاس من الإسلام ويكذبون على أهل الصّلاح والدين، ويهدمون الخلق ويشيعون الفاحشة[1].

نريد أن نرى إعلامًا نظيفًا يصدق ولا يكذب، يعلّم ويثقّف ويهذّب ولا يضلّ، نريد إعلامًا ينقل الأخبار بشفافية تامة لا يتملّق ولا ينافق، نريد إعلامًا يتكلّم باسم الشعب لا باسم الرئيس والحكومة، طهر الإعلام من الذين يعرضون فيه الفجر

(١) قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ١٩].

والفحش[١] كفانا حربٌ على دين الله، لقد ضاعت البنات وضاع الشباب، خربت البلاد، وضاع العباد ؛ بسبب ما فى الإعلام من فساد.

سيادة الرئيس

نريد منك أن تطهّر البلاد من المنكرات، من صالات القمار والخمور، عارٌ عليك يا سيادة الرئيس أن تحارب الحجاب ثم تأذن بالعرى والسفور، عارٌ عليك أن تحكم بلدًا فيها قوانين تبيع الخمور والقمار والزّنا، ستُسأل عن هذا يوم القيامة بين يدى الله وأنت وحدك ولم ينفعك أحد سوى الله، خرج نجم الدين أيوب فى يوم العيد والناس من حوله والمكان مزدحم وإذا بسلطان العلماء العزّ بن عبد السلام يستوقفه ويقول له: يا نجم الدين أغلق الخمّارات فى مصر، فقال نجم الدين: يا سيدى هذه الخمّارات من زمان أبى فقال العزُّ: أنت إذن من الذين يقولون: ﴿إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ﴾ [الزخرف: ٢٢] هل سترُدُّ

---

(١) قال عبد الله العفّانى:

لممثّلين سموا بذوق عقولنا ... واللاعبين على بساط قفانا

والطارقين بعلمهم باب العدا ... ومسالمين على بلى قتلانا

نئد العفاف لدى قلوب صغارنا ... فالعَهْر فى التلفاز بات عيانا

بهذا الردّ يوم القيامة على الله يا نجم الدين؟ فطأطأ نجم الدين رأسه، وقال: أغلقوا الخمّارات فى مصر، فلمّا انصرف الموكب اجتمع الناس حول العزّ بن عبد السلام فقالوا له: ألم تخفْ من نجم الدين قال: لما تذكّرت عظمة الله رأيته وجنوده كالذبابة أمام عينى[١].

إنّنى أرجو من المفتى ووزير الأوقاف وشيخ الأزهر أن يقولوا للرئيس القادم: الخمّارات حرام فأغلقها يا سيادة الرئيس.

سيادة الرئيس

أرجو منك أن تقترب من العلماء الربّانيين والمتجرّدين لله، الذين لا يخافون فى الله لومة لائم، شاورهم فى الأمر، وابتعدْ عن العلماء الذين يتلوّنون بكلّ لون فيفتون اليوم بفتوى فإذا أجلسوا على الكرسى غيروها تمامًا[٢]. ابتعد عن الفتاوى ذات البلاوى، عندك علماء لا يداهنون ولا ينافقون فاقتربْ منهم وشاورهمْ فى

(١) القصة بتمامها فى طبقات الشافعية يرويها أبو الحسن الباجى تلميذ العزّ غير أنّه قال: «فقلت يا سيدى أما خفته؟ فقال: والله يا بنىّ، استحضرت هيبة الله تعالى: فصار السلطان قدّامى كالقطّ».

(٢) وأنتم تعلمون كيف تم تغيير الفتوى فى مسألة النقاب والبنوك وختان الإناث مثلًا بعد جلوسهم على كرسىّ الحكم ﴿فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾.

الأمر، ماذا عليك لو أصدرت أمرًا بإنشاء هيئة من كبار العلماء من الأزهر ومن غير الأزهر؟ فالعلم ليس حكرًا على الأزاهرة فقط، ويكون اختيار هذه الهيئة بالانتخاب، فلا نريد مفتيا معينًا ولا وزيرًا للأوقاف معينًا، ولو حدث هذا لانصلح حال البلاد والعباد بمشيئة الله، ولما وجدنا تضاربًا فى الفتوى.

اجعل من العلماء المخلصين هيئةً لكبار العلماء وشاورهم فى كلّ كبيرٍ وصغيرٍ ؛ فإنّ النبىّ محمّدًا ﷺ وهو أزكى النّاس وأعلمُ الناس وأحكمُ الناس أوجب الله عليه أن يشاور أصحابه فقال: ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ [آل عمران: ١٥٩]ووصف الله المؤمنين بقوله: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ [الشورى: ٣٨][1]، فشاور هؤلاء العلماء الصالحين الذين لا يتلوّنون ولا يشتركون فى حفلات الماسونية ولا فى غيرها، ولا يخرجون وهم بين الممثّلات فى الصّور.

سيادة الرئيس

عشْ هموم شعبك، اسمع لشكوى الناس، ولا تعتمد على التقارير، تفقّد أحوال النّاس على قدر الطاقة و ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ

---

(١) شاور سواك إذا نابتك نائبة ... يومًا وإن كنت من أهل المشوراتِ
فالعين تنظر منها ما دنى ونأى ... ولا ترى نفسها إلا بمرآةِ

نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾[البقرة:٢٨٦]، جرّب أن تركب مرة قطارا مثلًا وانظر أحوال النّاس، جرّب أن تنام مرّةً فى زنزانةٍ، جرّب أن تقف فى تابور[١] العيش وانزل إلى الشارع متخفيا، وعشْ هموم شعبك، لا تعتمدْ على بطانة السوء. ولا تجعل بيننا وبينك طبقةً من حديد.

سيادة الرئيس

إنّ النبىّ ﷺ كان يتفقّد أحوال النّاس بنفسه، وعلى ذلك سار الخلفاء، فقد ذهب عمر إلى خيمةِ عمياءَ عجوزٍ ؛ ليخدمَها، وإذا به يرى أنّ طعامَها قد طُبخ، وثيابَها قد غُسل، وخيمتَها قد كُنست، فسألها من الذى فعل هذا ؟ فلم تخبره، فاختبأ عمر رضي الله عنه قريبًا من الخيمة بعد صلاة الفجر وإذا به يرى أبا بكرٍ رضي الله عنه هو الذى فعل هذا[٢]. لا تسكن يا سيادة الرئيس فى القصور

---

(١) الصواب: تابور بالتاء وليس بالطاء..

(٢) قال عبد الحليم المصرى فى بكريته الرائعة:

رأى عمر يومًا عجوزًا بدارها ... غدا الموت منها للبقية حاسيا

فقال: أواسيها وأقضى أمورها ... فقد عدمت فى المسلمين مواسيا

مضى غاشيا فى نهرة الصبح ... فألفى لها فى نهرة الفجر غاشيا

فقال لها: من كان فى الحىّ ... ومن ذا الذى يبدو له ما بدا ليا؟

فقالت: كريم يعترى الدار ... فيجمع أشتاتى ويرحم ما بيا =

والناس ينامون على الرصيف وفى الأكواخ، والله لقد دُعيت مرةً؛ لإلقاء خطبة فى قرية من القرى رأيت عُشّةً من الطّين، فقال لى الرجل الذى دعانى: هذه العُشّة يعيش بها رجلٌ وامرأته وأولاده، وابنه الكبير متزوّجٌ فيها ويعيش هو وزوجته وأولاده، وقال لى الرجل: إنّه شاهد هذا الرجل مرةً ينام أمام هذه العشة فى البرد ولا يجد ما يتغطى به غير حزمة من الحطب.

سيادة الرئيس

جاء رسول ملك الروم إلى عمر بن الخطّاب رضي الله عنه فسأل عنه قائلًا: أين الملك ؟ قالوا: ليس عندنا ملك بل هو أمير المؤمنين، فقال: أين قصره ؟ قالوا: ليس لعمر قصر بل بيت من

= فقال: سأحيى الليل أرعى ... وأرصد سبّاقًا إلى الخير ساعيا
فشُقّ رواق الليل عن رونق ... ولكنه الصدّيق من كان باديا
فألقى الكُلَى عن عاهل عز قبلها ... وما حملته النفس إلا المعاليا
وألقى العصا فى جانب من ... وهيأ فيه للقدور الأثافيا
فصاح به الفاروق: ما كان ... سواك أبا بكر ولا كنت راضيا
أفى كلّ دارٍ من أبى بكر امرؤ ... إذا أهلها نادوا أجاب المناديا
ألا عائلٌ إلا تمثلت كافلًا ... و لا مشتكٍ إلا تمثلت آسيا

(الكُلَى جمع كُلية وهى ما يحمل فيها الماء) والقصة مروية عن أبى صالح الغفارىّ.

الطين كسائر الناس فذهب إليه فلم يجده، قالوا له:ابحث عنه تجده نائمًا تحت شجرة فى مكان كذا فذهب، وإذا به يرى الفاروق الذى يحكم نصف الكرة الأرضية نائمًا تحت شجرة ومتوسدًا ذراعَه فقال الرومىّ: حكمْتَ فعدلْتَ فأمنْتَ فنمْتَ يا عمر (١).

سيادة الرئيس

لا تأكلْ الطيب واللذيذ والنّاس يبيعون أعضاءَهم من شدة الجوع، عش كأقلّ واحد من رعيتك ؛ فإنّ عمر بن الخطّاب رضي الله عنه فى عام الرّمادة حرّم على نفسه أن يأكل السمن واللحم وكان بطنه رضي الله عنه يقرقر من شدة الجوع فينقر على بطنه ويقول:

---

(١) قال حافظ إبراهيم فى قصيدته العمرية:

قد راع صاحب كسرى أن رأى عمرًا ... بين الرعية عطلًا وهو راعيها
وعهده بملوك الفرس أنّ لها ... سورًا من الجند والأحراس يحميها
رآه مستغرقًا فى نومه فرأى ... فيه الجلالة فى أسمى معانيها
فوق الثرى تحت ظلّ الدوح مشتملًا ... ببردة كاد طول العهد يبليها
فهان فى عينه ما كان يكبره ... من الأكاسر والدنيا بأيديها
وقال قولةَ حقٍّ فأصبحتْ مثلًا ... وأصبح الجيلُ بعد الجيل يرويها
أمنتَ لمّا أقمتَ العدل بينهم ... فنمتَ نومَ قريرِ العين هانيها

قرقرْ أو لا تقرقرْ فليس لك عندنا إلا الملح والزيت[١].

عشْ هموم الناس، وتفقّدْ أحوالهم، واسمع إلى ما ذكره ابن الجوزى فى مناقب عمر بن الخطّاب أنّه رضي الله عنه قال: «لئن سلّمنى الله لا أدعَنّ أرامل العراق يحتجْنَ إلى رجل بعدى أبدًا فما أتت عليه رابعة حتى أُصيب». وقال رضي الله عنه: «لئن عشتُ إن شاء الله لأسيرَنّ فى الرعية حَولًا ؛ فإنّى أعلم أنّ للناس حوائجَ تُقطع عنّى ؛ أمّا هم فلا يصلون إلىّ، وأمّا عمّالهم فلا يرفعونها إلىّ، فأسير إلى الشام فأقيم بها شهرين، ثمّ أسير إلى مصر فأقيم بها شهرين، ثمّ أسير إلى البحرين فأقيم بها شهرين، ثمّ أسير إلى الكوفة فأقيم بها شهرين، ثمّ أسير إلى البصرة فأقيم بها شهرين». فسرْ على دَرْب جَدّك أمير المؤمنين عمر يا سيادة الرئيس.

---

(١) فى عام الرمادة أمر يومًا بنحر جزور وتوزيع لحمه على أهل المدينة، وعند الغداء وجد عمر أمامه سنام الجزور وكبده- وهما أطيب ما فيه - فقال من أين هذا ؟ قيل: من الجزور الذى ذُبح اليوم ؟ قال: بخٍ بخٍ، بئس الوالى أنا إن طعمت أطيبها، وتركت للناس كراديسها، يعنى عظامها ثم نادى خادمه أسلم وقال له: يا أسلم ارفع هذه الجفنة وأئتنى بخبز وزيت.

وفى مصنّف ابن أبى شيبة يروى أنس رضي الله عنه أنّ الطّعام غلا بالمدينة على عهد عمر فجعل يأكل الشّعير فاستنكره بطنُه، فأهوى بيده إلى بطنه وقال: والله ما هو إلا ما ترى حتى يوسّع الله على المسلمين..

سيادة الرئيس

أوصيك أن تقرأ فى سير أهل العدل، تعلّمْ العدل من النّبىّ ﷺ ومن الصحابة – رضوان الله عليهم أجمعين – واقتدِ بهم وسرْ على دَرْبهم حتى تصل إليهم فكلُّ مَنْ سار على الدرب وصل، وإن قرأت أمثلة من عدلهم فطبّق ما تقرأه[١].

سيادة الرئيس

أوصيك ألا تغفلَ عن ذكر الموت، لا تغفلْ عن يوم الحساب، سيدك ونبيك محمّدٌ ﷺ يقول: «**أكثروا من ذكر هاذم اللّذات**»[٢]. اذكر الموت ؛ لأنّك والله العظيم ستموت، ولو دامتْ لغيرك ما وصلتْ إليك، كرسىُّ الحكم هذا جلس عليه

---

(١) ولا أحذو لك الأمثال إلا لتحذو إن حذوت على مثالِ
ولا أرضى سوى الأفعال ردًّا فقمْ وانهضْ وبادرْ للمعالى

وانظرْ مثلًا كتاب «أطيب الكلام فى ذكر خلفاء وملوك الإسلام لسيد العفّانىّ – حفظه الله – فهو كتابٌ مفيدٌ فى بابه..

(٢) رواه الترمذىّ فى الزهد برقم: (٢٣٠٧) والنسائىّ فى الجنائز برقم: (١٨٢٤) وابن ماجه فى الزهد برقم: (٤٢٥٨) وصححه ابن حبّان وابن السكن وقال الترمذىّ: حسن غريب.

الألوف قبلك أين هم الآن؟[١] تحت التراب، أكلهم الدود، أفضوا إلى ما قدموا، رهناء أعمالهم، زالت عنهم الدّنيا، زال عنهم الملك، إياك أن تنسى أنّك ستموت، والله الذى لا إله إلا غيره لتقفَنّ بين يدى الله وحيدًا بلا ولدٍ ولا مُلكٍ ولا موكبٍ ولا جيشٍ ولا شرطةٍ، ويسألك الله عن أكثر من ثمانين مليون مصرىّ – كما قلتُ سابقًا – فحاسبْ نفسك قبل أن تُحاسَب، وزن عملك قبل أن يوزن عليك،وتزين للعرض الأكبر، واعلمْ أنّ اليوم عملٌ ولا حساب، وغدًا حسابٌ ولا عمل، استعدّ ليوم العرض على الله ﷻ: ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ ﴿١٨﴾﴾ [الحاقة: ١٨][٢].

لمّا نزل بهارون الرشيد الموت أمرهم أن يشتروا له الكفن

---

(١) قال أبو العتاهية:

إنّ الطبيب بطبّه ودوائه ... لا يستطيع دفاع مكروهٍ أتى

مال للطبّيب يموت بالداء الذى ... قد كان يبرئ منه فيما قد مضى

مات المداوِى والمداوَى والذى ... صنع الدواء وباعه ومن اشترى

(٢) من كلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه انظر الزهد لابن المبارك (١٠٣) والزهد لأحمد (١٤٩) وأبو نعيم فى الحلية (١/ ٥٢) وابن أبى الدّنيا فى محاسبة النّفس.

ويحفروا له اللحد، ثمّ نظر إلى كفنه ولحده وبكى وقال: ﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ ۝٢٨ هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ ۝٢٩﴾ [الحاقة: ٢٨، ٢٩] وقال: يا مَنْ لا يزول ملكُه. ارحمْ مَنْ قد زال ملكُه. الملوك يموتون، والرؤساء يموتون، ولا يبقى إلا ملك الملوك[1]. قال تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيۡهَا فَانٖ ۝٢٦ وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ ذُو ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ۝٢٧﴾ [الرحمن: ٢٦، ٢٧].

عمر بن عبد العزيز صلّى يومًا فأطال فى الصلاة وبكى ثم بكى حتى قالت زوجته: إنّ البكاء سيقتله فلما فرغ قالت: ما كل هذا البكاء؟ فقال: إنّ الله كلّفنى بأمر هذه الأمّة،أبيضها،

---

(١) قال أبو البقاء الرندى:

أين الملوك ذوو التّيجان من ... وأين منهم أكاليلٌ وتيجانٌ ؟
وأين ما شاده شدّاد فى إرم ؟ ... وأين ما ساسه فى الفرس ساسانٌ
وأين ما حازه قارون من ذهبٍ ؟ ... وأين عادٌ و شدّادٌ وقحطانٌ
أتى على الكلِّ أمرًا لا مردّ له ... حتى قضوا فكأنّ القوم ما كانوا
وصار ما كان من مُلْك ومن ... كما حكى عن خيال الطيف
دار الزمان على دار و قاتله ... وأمَّ كسرى فما آواه إيوانُ
كأنّما الصعب لم يسهلْ له سببٌ ... يومًا ولا ملك الدنيا سليمانُ

وأحمرها، وأسودها، فتفكّرت فى المريض الضائع، والفقير الجائع، والشيخ الكبير، والأسير والمفقود، وعلمْتُ أنّ الله سائلنى عنهم غدًا يا فاطمة، وأنّ النبىّ ﷺ حجيجى فيهم غدًا فخشيت ألاّ تثبتَ لى حُجّة بين يدى الله فرحمْتُ نفسى فبكيتُ يا فاطمة وأخذ يبكى حتى أغشى عليه رضي الله عنه [١].

سيادة الرئيس

أوصيك بزيارة المقابر فى كل أسبوع مرّة، فإنّ النبىّ ﷺ قال: «**كنت قد نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها فإنها تذكركم بالآخرة**»[٢].

سيادة الرئيس

أنا أحبّك وأحبّ لك الخير وأحبّ الخير لبلدِنا ولأهل بلدِنا من مسلمين ونصارى ؛ لذلك أوصيك بأن تعتبر بمن سبقوك ؛ فإنّ السّعيد مَنْ وُعظ بغيره، والشقىّ مَنْ حُرم ذلك، اعتبر بمن سبقوك وخذ الدرس منهم ؛ فإنّ الناس قد كسروا حاجز الخوف، ولن يسكتوا على الظلم، تحدّثْ إلينا ؛ فنحن أبناؤك

---

(١) القصّة بطولها فى مناقب عمر بن عبد العزيز لابن الجوزى: (١٣٦، ١٣٧).

(٢) رواه الحاكم عن أنسٍ رضي الله عنه، وصحّحه الألبانىّ فى صحيح الجامع برقم: (٤٥٨٤).

وإخوانك ونحن نحبك ونساعدك، اعدلْ فينا يا سيادة الرئيس، لا تظلمنا، واللهِ حدّثنى أحد الإخوة أنّه كان هناك رجلٌ يعذّبه فى أمن الدولة كانوا يسمّونه (شارون)، وكان يقول له عندما تقابل فرعون على الصّراط قل له: لقد تركت من ورائك رجالًا. فاعتبرْ بمَنْ سبقك، واعلمْ أنّ الله لا يغفل ولا ينام، وأنّه يسمع الدعاء[1].

سيادة الرئيس

أرجو منك ألاّ تشاركَ زوجتَك ولا أحدًا من أولادك فى إدارة شئون البلاد. مكانُ زوجتك وأولادك فى البيت.بأىّ حقٍّ تدير امرأتك شئون البلاد ؟ بأى حق يدير أولادُك شئون البلاد ؟ ولا تقلْ كان عمر بن عبد العزيز يستشير ولده عبد الله ؛ لأنّنا سنقول لك هل ولدك مثل عبد الله بن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنهما.

سيادة الرئيس

أنا أحبّ لك الخير، كنْ قدوةً، أنت مسلمٌ ؛ لذلك نريد أن نراك تصلّى الخمس صلواتٍ فى المسجد، نريد منك أن تقبلَ على دين ربّ العالمين، هل يجوز لرئيس مصر - وهو مسلمٌ،

---

(١) لا تظلمَنّ إذا ما كنت مقتدرا فالظّلم ترجع عقباه إلى النّدمِ
تنامُ عيناك والمظلومُ منتبهٌ يدعو عليك وعين الله لم تنمِ

ويحكم دولة مسلمة - أن يشرب الخمر مثلًا ؟ هل يجوز أن يقول رئيسُ مصر - وهو مسلم -: إن الدين قد أخّر البلاد ؟ كن قدوة ؛ فالنّاس على دين ملوكهم. وإذا سلِمَ الرأسُ سلِمَ الجسد.

التقى هارون الرشيد باللّيث بن سعد إمام مصر فقال هارون الرشيد: انصحْنى يا إمام[١] فقال: «اعلمْ يا أمير المؤمنين أنّ من رأس العين يأتى الكَدَر، فإذا صفت العين صفت السواقى»، نريد رئيس مصر أن ينصر الدعوة ويمهّد لها الأرض ويحمى الإسلام ويحيا بالإسلام، وإذا عمل الرئيس بالإسلام لسعد النصارى قبل المسلمين، ولعمّ الأمنُ والأمانُ والسخاءُ والرّخاءُ، ولعمّت البركةُ، ولطارت رؤوسُ الفساد، والله لن ينقضى الفساد من بلادنا إلا إذا حكمْتَنا بالشريعة يا سيادة الرئيس.

سيادة الرئيس:

إياك أن يغرّك مدح المادحين ؛فتحته نفاق، لا تستمعْ لهؤلاء المنافقين الذين يقولون: «عاش الملكُ، مات الملكُ»[٢]. إنّ

(١) هكذا يكون حال الحاكم الصالح، يطلب النصيحة من العلماء ولا يتكبر على قبول النصيحة.

(٢) وقد رأيتم الإعلام كيف كان يمجّد الرئيس المخلوع قبل تنحيه، ورأيتم كيف انقلب عليه بعد تنحيه.

النبيّ ﷺ قال: «**إذا رأيتم المدّاحين فاحثوا فى وجوههم التراب**»[١] وقال ﷺ لرجل رآه يمدح رجلًا آخر فقال: «**قطعْتَ عنق صاحبك** - يقوله مرارًا»[٢] والفاروق عمر رضي الله عنه يقول: رحم الله من أهدى إلى عيوبى[٣]

ولّى عمر بن عبد العزيز عمر بن مهاجر بعمل فقال له: «إذا رأيتنى حدْتُ عن الطريق فامسكنى من كلابيبى وهزّنى فى الهواء وقل لى: إنّك ستموت. كان عمر بن الخطّاب يتحسس أحوال الناس فاستوقفته عجوزٌ وقالت له: يا عمر اتّقِ الله، واعلمْ أنّ من أيقن بالحساب خاف من العذاب، ومن أيقن بالموت خاف من الفوت، وعمر يطأطئ رأسه ويسمع فقال أحدهم: من هذه العجوز التى تغلظ لك وأنت تسمع لها يا أمير، فقال له عمر: ألا تعرفها ؟ هذه خولة التى سمع الله لها، ألا يسمع لها عمر ؟ لا خير فيكم إن لم تقولوها ولا خير فينا إن لم نسمعها»[٤].

---

(١) رواه أحمد ومسلم وأبو داود والترمذىّ عن المقداد بن الأسود، والطبرانى والبيهقىّ فى شعب الإيمان عن ابن عمر، وصّححه الألبانىّ فى صحيح الجامع برقم: (٥٦٩).

(٢) رواه البخارىّ فى الأدب المفرد، وصحّحه الألبانىّ برقم: (٥٣٣).

(٣) انظر سنن الدارمىّ برقم : (٦٧٥).

(٤) انظر كنز العمّال فى سنن الأقوال والأفعال للهندىّ برقم (٤٦٤٩).

سيادة الرئيس

سل الله أن يعينك على هذه الأمانة الثقيلة، ادعُ ربَّك أن يسدّدك ويوفّقك، ولا تغفلْ عن ركعاتٍ بالسحر، تمرّغُ جبينك لله – تعالى – تسأله ألاّ يكلك إلى نفسك ؛ فإنّك إن كنتَ مع الله – تعالى – كان الله معك وأعانك على هذا العبء الثقيل، أمّا إذا بعدتَ عن الله وألقيت دينك وراء ظهرك ضيعك الله وكان لك الخزى فى الدنيا والآخرة.

سيادة الرئيس:

ما قلت لك هذا إلاّ لأنّى أحبّك وأحبُّ لك الخير فى الدنيا والآخرة ؛فقد قال ﷺ: «**والذى نفسى بيده لا يؤمن عبدٌ حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه من الخير**»[1]. يسعدُنى ما يسعدُك، ويؤلمُنى ما يؤلمُك ؛ فنحن «**.....مثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى**»[2] أحبك سيادة الرئيس فى الله.

غفر الله لى ولك ولسائر المسلمين والمسلمات، وجمعنى بك فى الجنة، مع النبّى محمّد ﷺ وصحبه، وأتباعه وحزبه،

(١) رواه أحمد والنّسائى عن أنسٍ، وصحّحه الألبانىّ فى صحيح الجامع برقم: (٧٥٨٥).

(٢) رواه أحمد ومسلم عن النّعمان بن بشيرٍ، وانظر مختصر مسلم : (٧٧٤)، وصحّحه الألبانىّ فى صحيح الجامع برقم: (٥٨٤٩).

وسترنى وسترك فـــى الدنيا والآخرة، وجعل تحت الستر ما يرضى به عنّا، ووفّقنى ووفّقك لما يحبّه ويرضاه. آمين.